
بياض الثلج وحمرة الورد

بياض الثلج وحُمرة الورد

تأليف : جيز لافيشر
ترجمة : محمّد رضوان الأصيل



دنيا الأطفال

دمشق - هاتف : ٨٢٢٤٩٣٤ - جوال : ٠٩٣/٢٥٥٧٤٩

ص.ب : ١١١٤٠



بياضُ الثلج وَحُمْرَةُ الوَرْدِ

كانـت ذاتَ مرَّة أرمَلـةٌ فقيرةٌ تعيش وحيدةً في كوخ ، وكان أمامَ كوخِها حديقةٌ ، وكان في الحديقةِ شُجَيْرتا وردٍ ، كانتِ الأولى منهما تحمل ورداً أبيضَ والأخرى ورداً أحمـر ، وكان للأرملة طفلتانِ تشبهان شُجَيْرتـيْ الوردِ ، وكانت الاولى تُدْعَـى بياضَ الثلـج والثانيةُ حمرةَ الورد ، وكانت كلتاهما نشيطةً لطيفة ، إلاّ أن بياض الثلج كانـت أهـدأ من حمـرة الـورد .

وكانـت كل من الطفلتـين تحـب الأخـرى حباً جما . وكانت بياضَ الثلج تقول : لا نريد أن نفترق أبدا ، وكانت حمرةُ الوردِ تجيبُ دائما : «لن نفترق ما دُمنا على قيدِ الحياة» . وكانت الأمُّ تضيفُ قائلةً : كل ما تملكه واحدة مِنْكُمَا يجب أن تقاسمَه الأخرى .

وكثيرا ما كانـت الطفلتـانِ تجـريان في الغابـة وتجمعان توتَ الأرض ، ولـم يتعـرض لهمـا حيوانٌ بسوء . وكانت بياضُ الثلج وحمرةُ الـورد تحافظـان على نظافة كوخ الأمِّ حتى كان لا يُرى الاّ متألقا . وفي الصيف كانت حمرةُ الورد تُعْنى بشؤون المنزل وتقدِّم الى أمها كلّ صباح ، قبلَ أن تستيقظَ باقةً من الأزهار



أمامَ السرير ، وكان في الباقة من كلِّ شُجَيْرَةٍ وردةٌ . وفي الشتاء كانتْ بياض الثلج توقدُ النارَ ، وتعلقُ وعاءَ الماء على مشجبِ المدفأة .

وفي المساءِ ، وعندما كان الثلجُ يتساقط ، كانت الأمُّ تقولُ : اذهبي يا بياضَ الثلج وادفعي المزلاج ثم يَجْلِسْنَ الى الموقد ، وتقرأ الأم عليهما ، وذات مساء ، بينما كنّ جالساتٍ معا على هذا الوضع ، قُرِع البابُ ، فقالت الأم : اسرعي يا بياضَ الثلج وافتحي ، لابد أنه سائحٌ يبحث عن مأوى ، فذهبتْ بياضُ الثلج وسحبتْ الرتاج ، ولكنْ عندما انفتح البابُ لم يكن أمامَه سائحٌ ، وانما كان دباً يمد رأسَه الغليظَ داخلَ الباب فصاحت بياضُ الثلج وقفزتْ مذعورةً الى الوراء . ولكن الدبَّ أخذَ يتكلم قائلا : لا تَخَفْنَ ، فلنْ يُصيبكنَّ مني أذى ، غيرَ أني أكادُ أتجمدُ ، وأود أن أمكثَ لديكنَّ برهةً ابتغاءَ الدفء .

فقالت الأم : يا لك من دب مسكين ، اجلسْ الى الموقدِ ، ولكن انتبهْ لئلا يحترقَ فراؤُكَ ، ثم صاحتْ قائلةً :



«يا بياضَ الثلــج ، ويا حمــرةَ الــورد ، هيّا اخْرُجْنَ ! فلن يَمَسَّكُنّ الدُّبُّ بأذىً ، وهـو صادقٌ ، عندئـذ اقبلـتِ الفتاتــانِ ، فقــال الــدبُّ : أيتُهــا الطفلتانِ ، انفضا الثلجَ عن فرائي .

وأسرعــت بياض الثلــج وحمــرة الــورد بالمكنسة ، وكيستا فراءه ، وعندئذ تمدّد أمـام النـار وجعل يهدِرُ في استرخاءٍ تام .

ولـكن بياض الثلـج وحمـرة الـورد كان لهمـا مزاحُهما مع الضيفِ الثقيلِ الحركة ، فكانتا تشدّان شعر فرائه ، وتتواثبـان من حولـه ، وتركهمـا الـدب تفعلان به ذلك مسرورا ، ولكنْ عندما بلغتا من ذلك حدَّ الازعاج صاح قائلا : أمْسكا عليَّ رُوْحي ، أيتها الطفلتان ، يا بياضَ الثلج ويا حمـرةَ الـورد ، إنمـا تقتلان خطيبكما .

ولما حانَ وقت النوم قالت الأم : في وسعك أن تبقى مضطجعاً عند الموقد ، وبذلك تَتَّقي شرَّ البـرد والرياح ، ولم يكدْ يطلعُ الفجرُ حتـى ترك الاطفـالُ الدبَّ يخرج ، فأخذ يمشي الهوينى في الغابة .

وجعل الدبُّ يأتي كل مساء ، واعتادَ الأطفـالُ عليه حتى ان الطفلتينِ لم تكونا تشدان الرتاجَ الاّ بعد



أن يصلَ الرفيقُ الأسمرُ . ولكن عندما أقبلَ الربيعُ قال الدبُّ ذاتَ صباح : يا بياضَ الثلج ويا حمرةَ الورد ، لابد لي من الرحيلِ ، ولا يجوز لي أن اعودَ طوال الصيفِ كلِّه . يجب أن أذهب الى الغابةِ ، وأن أحمي كنوزي من الأقزامِ الأشرارِ ، ففي الشتاءِ ، عندما تكونَ الأرض متجمدةً لا يستطيعون أن يتسللوا اليها ، اما عندما تكون الشمس قد أذابت جليدَ الأرض ، فان القردةَ تخرج وتبحثُ وتسرقُ ، وسرعان ما توارى الدبُّ في الغابة .

وبعدَ بعضِ الوقت أرسلتْ الأمُّ الطفلتين الى الغابة لتجمعا اعواداً ، فأبصرتا شجرةً كبيرةً قد سَقَطَتْ ، وعند جَذْعها كان يقفزُ شيءٌ هنا وهناك . ولما اقتربتا اكتشفتا قزما له لحيةٌ بيضاءُ طويلة . وكان ذو اللحية عالقا في شَقٍّ للشجرة ، وكان هذا الصغير يقفز جَيْئَةً وذهابا ولا يعرف كيف يحرّر نفسَهُ ، فصاحَ : مالكما تقفان هكذا ؟ أفلا تستطيعانِ مساعدتي ؟

وحاولتْ الطفلتان أن تسحبا اللحيةَ ، غير أنها كانت عالقةً بقوة ، عند ذلك جاءت بياضُ الثلج



بمقصِّها الصغيرِ ، وقطعت نهايةَ اللحية ، ولـم يكد القزمُ يشعر بالحريةِ حتى تناول كيساً من الذهب كان يختفي بين جذور الشجرةِ ، وجعل يُغَمْغِـمُ قائـلا شعبٌ غيرُ مهذب ، يقصّ قطعةً من لحيتي العزيز ومضـى في طريقـه وهـو يَشْتُـم غير شاكر ، بكيسـه الذهبي .

وبعدَ بعضِ الوقت ارادتْ بياضُ الثلج وحمرةُ الورد أن تصطادا سمكا ، فلما جاءتا الى الجدول رأتا أن شيئا وثَبَ الى الماء ، فجرتا مقتربتين منه وعرفتا القزَم ، وكان قد اصطاد ولكن الريح كانت قد ضفرتْ لحيتَه بحبل السّنارةِ ، ولما عضّت السّنارةُ بعـد ذلك بقليل سمـكةً كبيرةً لم تسعفِ القـزَم القـدرةُ علـى سحبها ، وعبثاً حاولـت الفتاتـان تخليصَ اللحيةِ من الحبلِ فلم يبق أمامَهمـا الاّ أن تأتيا بالمقصّ وتقصّـا اللحيةَ ، ولمـا رأى القـزم ذلك صاحَ بهمـا قائـلا : «أهذه طريقةٌ لتشويه وجه الرجال ؟ ما عاد يجوزُ لي بعدُ ان أظهرَ أمـامَ أهلي أبـداً ، ثم جَلَـبَ كيسـا من اللآليء وتوارى خلفَ صخرة .

وبعـد ذلك بقليل ارسلـتِ الأم الفتـاتين الـى المدينة ، فرأتا في الطريق على رابية صخرية طائـرا



كبيرا اصطدَم بصخـرةٍ ، وسمعتـا صراخـاً مفجعـا ، ورأتا أن نسرا قد التقط القزم الناكر للجميل . وجرت الطفلتـان وقـد أخذهمـا الاشفـاقُ علـى القـزم ، لمعونتِهِ .

فأمسكتا به بقوةٍ وتشبثتا به بشدة وقتا طويلا الى أن أطلق النَّسرُ فريستَه آخر الأمر .

ولكن القزم لم يكد يذهب عنه الـروع حتى صاح غاضبا : «ألم يكن في وسعكما أن تتصرفا معي تصرفا أكثر حذرا ؟ لقد شددتما ثوبي حتى تمزق وتخرّق ، فيالكما من شقيتين بليدتَيْنِ عاجزتين» .

ثم تنـاولَ كيسـا من الجواهـر ، وتـوارى مرةً أخرى تحـتَ صخـرةٍ ، وكانـت الفتاتـانِ قد تعوَّدتـا نكرانَه للجميل ، واستأنفتا السيرَ في طريقِهِما .

ولما مرتـا في طريق العـودة بالربـوة ، فاجأتا القزمَ وهو يُفْرِغُ كيسا من الجواهر ، ولم يكن يقدّر أن أحداً سيأتي الى هنا في هذا الوقت المتأخرِ . وكانتْ شمسُ الأصيلِ ترسِلُ أشعتها على الحجارة الكريمة البرّاقة وتدعها تتألقُ وتضيء بصـورة رائعـةٍ حتـى ان الطفلتين ظلتا واقفتينِ وأخذتا تتأملانِها مذهولتينِ .

فصاح القزمُ قائلا : «مالكما تقفانِ هنا وتحملقانِ بفم فاغرٍ، واحمر وجهُهُ الرمادي من الغضب . ولم يشأ أن يتوقف عن كلماته البذيئة .

عند ذلك سمع فجأةً صوتَ هدير عال ، وخرج دُبٌّ متوحشٌ من الغابة يمشي الهوينى ، فوثب القزم مذعورا ، وأراد الهرب بسرعة ، ولكنه لم يعد يستطيعُ بلوغ مخبئِهِ ، فقد أصبح الدبُّ قريبا منه ، فصاح القزم عندئذٍ وقلبُهُ يرتَعِدُ خوفا : يا عزيزي السيِّد الدُّبَّ ، دعْني أعشْ ! سأعطيك كلَّ كنوزي . انظر الى الجواهر هناك ، هب ليَ الحياة ، فأي نفع لك فيَّ أنا الغلام الضئيلُ المثيرُ للاشمئزازِ ؟ انك لن تحسّ بي حتى بيْنَ أسنانك ، ألا فأمسكْ بهاتينِ الفتاتينِ ، فهما بالنسبةِ لكَ لقمتانِ طريَّتانِ ، تُؤْكلان .

ولكن الدبَّ لم يأبه لكلماته وسدّدَ الى القزم الخبيثِ ضربةً واحدةً بكفه ، فما عادَ يتحركُ .

وكانت الفتاتانِ قد وثبتا بسرعةٍ ، وعندئذٍ سمعتا الدُّبَّ يناديهما قائلا : «يا بياضَ الثلجِ ويا

حمـرةَ الـوردة ، لا تخافـا ، انتظـرا ، فسأذهب معكما» . وعندئذ عرفتا صوتَـه وظلتـا واقفتَيْن ولمـا اصبح الدب عندهما سقط عنه جلد الـدب فجـأة ، ووقف أمامَهما رجلٌ جميلٌ .

وقال : «أنا ابـن مَلكٍ ، وقـد سحرنـي القِـزْمُ الماكرُ ، فجعلني دُبّاً متوحشاً أظلُّ أتجول في الغابـة إلى أن اتخلصَ من ذلك بموته» .

وبعد ذلك بقليل تزوجـتْ بياض الثلـجِ ابـنَ الملك وحمرةُ الورد أخاه ، وعاشتْ أمُّهما وقتاً طويلا سعيدةً مَعَهُما .

دنيا الأطفال

وسائل الإيضاح المدرسية والعلمية والثقافية

ألعاب كرتونية تعليمية - لواصق أطفال

الأميرة والمغزل

ذات القبعة الحمراء

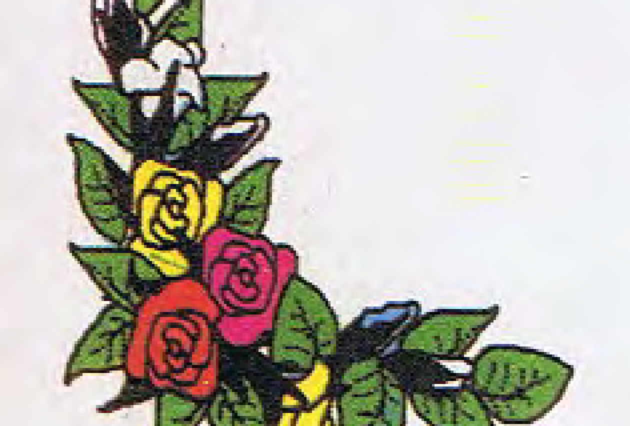
بياض الثلج وحمرة الورد

مجموعة القصص العالمية

ليلى والأقزام السبعة

سندريلا

هشام وسلوى



تطلب من محمد علي دعبول

دمشق - هاتف : ٨٢٢٤٩٣٤

جوال : ٠٩٣ ٢٥٥ ٧٤٩

